



# شؤون فلسطينية

العدد 289

حريف 2022



## فلسطينيون في الشتات ومقاومة متجددة



مركز البحوث

66228 [RF@PBC.PS](mailto:RF@PBC.PS) [www.pbc.ps](http://www.pbc.ps)

العدد 10 حريف أو ما بعدها الموسميات 5 دولار  
العددات السنوية 40 دولاراً الموسميات 50 دولاراً  
العددات السنوية خارج فلسطين 60 دولاراً بما فيها

عدد صفحاتها

الدراسات الفلسطينية والبحوث

2022

# شؤون فلسطينية

فَصَلِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ لِمَعَالِجَةِ أَحْدَاثِ الْقَضِيَّةِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ وَشُؤُونِهَا الْمُخْتَلَفَةِ  
تَصَدَّرُ عَنْ مَرَكِّزِ الْأَبْحَاثِ فِي مَنظَمَةِ التَّحْرِيرِ الْفِلَسْطِينِيَّةِ

العدد 289 خريف 2022

## رئيس مجلس الإدارة

د. محمد اشتية

## المدير العام

د. منتصر جرار

## أعضاء مجلس الإدارة

د. إبراهيم أبراش

د. أحمد عزم

د. أيمن يوسف

د. حسام زملط

د. سامي مسلّم

د. عدنان ملحم

أ. صقر أبو فخر

## رئيس التحرير

د. أحمد عزم

## مدير التحرير

د. إبراهيم ربايعه

## هيئة التحرير

د. أيمن يوسف

د. سامي مسلّم

د. عدنان ملحم





مركز الأبحاث: مؤسسة من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، تأسس عام 1965 في لبنان. يهدف المركز منذ تأسيسه التركيز على تغطية الصراع العربي- الإسرائيلي من خلال إصدار الكتب وعقد الندوات والمؤتمرات وأرشفة الوثائق والمخطوطات التي تهدف إلى تحقيق هذا الغرض.

يعتمد المركز في بحوثه ونشاطه الفكري أسلوب العرض الموضوعي الموثق للقضايا التي تتناولها دراساته وكتبه ونشراته الدورية. ويعتمد مناهج البحث العلمي المتبعة في العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

#### مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية

القدس- فلسطين

تلفاكس: +9702966228

e-mail: info@prc.ps

http://www.prc.ps

Research Center P.L.O

Al Quds - Palestine

Telfax: +9702966228

e-mail: info@prc.ps

http://www.prc.ps

مجلة شؤون فلسطينية

e-mail: Shuun@prc.ps

© حقوق الطباعة والنشر محفوظة

2022

# المحتويات

## الصفحة

6 ..... الافتتاحية

## ملف العدد

الفلسطينيون في الولايات المتحدة: مؤسسة الحضور والتأثير

8 ..... جوني ضبيب

موقع وتأثير الجالية الفلسطينية في السويد

19 ..... رشيد الحجة

الفلسطينيون في تشيلي: بداية مبكرة وحضور مؤثر

31 ..... يامن نوباني

الفلسطينيون في مصر بعد 1948 : مقاربات أولية

46 ..... محمد عبد الكريم أحمد

## أنثولوجيا

الفلسطينيون في العالم: الديمغرافيا والهوية

67 ..... كريم قرط

## متابعات

عرين الأسود: تمظهر جديد للاشتباك

85 ..... زياد حسيبا

## المحتويات

97	.....	انس إقريط, ناصر حضور	أستراليا وإلغاء الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل
108	.....	عمر شعبان, يحيى قاعود	غاز المتوسط: الفلسطينيون بين التعاون الاقتصادي والصراع السياسي
124	.....	منال علان	الاستثمار الهندي في ميناء حيفا: شراكة إستراتيجية متنامية
143	.....	سامي صبري عبد القوي	أسياس أفورقي وأزمة العلاقات الإريترية- الإسرائيلية
<b>تقارير</b>			
161	.....	خلدون البرغوثي	الحكومة الإسرائيلية السابعة والثلاثون نتياهو وسلم الحكم لليمين المتطرف
176	.....	فيروز سلامة	متابعات ميدانية (أب/ أغسطس- أيلول/ يوليو) 2022
<b>دراسات تاريخية</b>			
210	.....	عبد القادر ياسين	تاريخية التحالفات الحزبية الفلسطينية
<b>ندوة العدد</b>			
220	.....	طلب فتوى محكمة العدل الدولية بشأن الاحتلال	
<b>مقابلة العدد</b>			
226	.....	وصال ابو عليا	الفلسطينيون في الشتات: الجاليات ومراكز التنظيم

## المحتويات

## صورة قلمية

- عندما كان جان- لوك غودار مع الفدائيين  
أحمد جميل عزم ..... 237

## مراجعات

- كتاب: رؤيتنا للتحرير.. أحاديث صريحة للقادة والمفكرين الفلسطينيين  
سعيد بدوي ..... 247
- كتاب: هندسة الاحتلال.. أرشيف حكومة إسرائيل عام 1967  
ختام العجرامة ..... 256

## مراجعات قصيرة

- رنيم العزة ..... 264

## وثائق

- ..... 275

مساعدة تحرير : مرح خلف

تصميم وإخراج : أمير الطويل

الآراء الواردة تعبر عن وجهات نظر كاتبها، ولا تعكس بالضرورة آراء المركز

صورة الغلاف: لوحة للفنان الفلسطيني محمد العزيز عاطف

(فصول من القدس في فلسطين التي لا تضيق. وتنسج لكل شيء الا الاحتلال: تلفظه)

## ملف العدد

## موقع وتأثير الجالية الفلسطينية في السويد

## «شهادة شخصية»

رشيد الحجة\*

رغم الحياد التاريخي للسويد، التي تعد واحداً من أهم المراكز الاقتصادية الأوروبية، ويتربع شعبها في الموقع الثاني على سلم أغنى شعوب العالم، إلا أنها شرعت في العام 2022 بإجراءات الانضمام لحلف شمال الأطلسي، لتصبح أكثر انساقاً مع المواقف الأوروبية العامة.

أما الحضور الفلسطيني في السويد، فبدأ مع بداية الخمسينيات، ما كان له أثر كبير على مواقف السويد السياسية تجاه القضية الفلسطينية كما سنراه لاحقاً في هذه المراجعة، حيث وطأت أقدام الطبيب مفيد عبد الهادي<sup>1</sup> السويد ملتحقاً بزوجته السويدية، توفي الرجل ودفن في بلدة سولنا التابعة لمحافظة ستوكهولم.

وفي نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن الفائت، لعب النشاط الكنسي السويدي دوراً في إقناع بعض العائلات الفلسطينية بالهجرة إلى السويد. ومن المفيد هنا ذكر أن إيمان فئة مسيحية صغيرة من أهالي قرية نوص في إقليم دالرنا قد هاجروا إلى فلسطين مُرحباً بهم في نهايات القرن التاسع عشر ليعيشوا فيها منتظرين عودة السيد المسيح<sup>2</sup>. بدأت السويد منذ قرنين باستقبال فئات من مهاجرين، مثلما استقبلت هولندا الفالون، ومثلما هاجر اليهود إلى عدة دول. تصاعد موقع السويد كوجهة جاذبة للمهاجرين في العقود الأخيرة، فوصلها العرب، وكان أولهم الفلسطينيين. إلى جانب وصول مهاجرين من آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية إليها، ويشكل الأجانب في السويد حالياً ما يزيد على 20% من عدد سكانها، يعيش جميعهم في ظل منظومة اجتماعية تقوم على المساواة في الحقوق والواجبات، والحريات المتقدمة.

وصل إلى السويد بعدها في منتصف الستينيات عدد قليل من الطلبة الفلسطينيين، الذين كانوا متفوقين في عدة معاهد صناعية كمعهد سبيلين في لبنان ومعهد في تي سي في سوريا وغيرها من المعاهد في كل من

\* كاتب فلسطيني - السويد



الأردن والضفة الغربية وقطاع غزة. جذب مستوى وطبيعة الحياة في السويد العديد منهم، فيما اضطر عدد من الطلبة للبقاء فيها بسبب عدم قدرتهم على العودة إلى الأرض الفلسطينية التي احتلت إبان النكسة عام 1967<sup>3</sup>.

كان لهذه المجموعات من المهاجرين دور كبير في نقل صورة عن السويد للفلسطينيين، ما جذب أعداداً أكبر من المهاجرين. إلى جانب ذلك، أدى زواج المهاجرين الفلسطينيين من فلسطينيات إلى تكوين مجتمع فلسطيني بدأ ينمو بالتدرج. واجه اللاجئون في الدول العربية العديد من الأزمات التي أدت إلى هجرتهم إلى السويد. وأهم هذه الدول الأردن ولبنان والعراق. لم يُعَفَّ قطاع غزة من الهجرة. منذ الانقسام، وما واكبه من حروب شنتها إسرائيل في الأعوام 2014 و2018 و2020، دفعت العديد من العائلات للهجرة، إضافة إلى فلسطينيي الداخل المقيمين في السويد لأسباب دراسة أو عمل أو لم شمل.

ولعبت الحرب الأهلية في سوريا 2011، دوراً في هجرة عدد من فلسطينيي الخيمات، وفي مقدمتها مخيم اليرموك. يشكل قانون لم الشمل في السويد، بيئة جاذبة لاستقرار العوائل الفلسطينية فيها، إذ يقوم القانون على أنه مع حصول الشاب أو الطفل على تصريح الإقامة في السويد، يتمتع مباشرة بحق لم شمل أفراد الأسرة (الزوجة/ الزوج والأطفال دون الثامنة عشرة من العمر، والأب والأم إذا كان صاحب الإقامة طفلاً)<sup>4</sup>.

#### تعداد الفلسطينيين في السويد

بقدم الفلسطينيون إلى السويد من بلدان متعددة، يواجه الباحث صعوبات كبيرة لمعرفة أعداد أبناء الجالية. فمن المعلوم أن الفلسطينيين المقيمين في الدول العربية، مضافاً إليهم من بقوا في فلسطين المحتلة، قد حصلوا على جوازات ووثائق سفر متنوعة، فعند دخول الفلسطينيين إلى السويد، وهم يحملون إما جوازات سفر تلك البلدان أو ما تسمى وثائق سفر، تكون صادرة عن البلدان التي لم تمنح الفلسطيني جواز سفر؛ إما أن يطلق على الفلسطيني، الذي يتقدم باللجوء والإقامة في المملكة السويدية، صفة «بلا وطن» أو يتم تسجيله في البلد الذي صدرت منها الوثيقة. وهذا ما اختلف بعد الاعتراف بدولة فلسطين، من خلال الأخذ بالاعتبار وضع الفلسطينيين القادمين من الضفة أو غزة، فبدأ توثيق جواز السفر الفلسطيني الصادر عن دولة فلسطين.



## ملف العدد

بعد أن كان الفلسطيني قبل ذلك يعتبر بلا وطن.

تقع السلطات السويدية المسؤولة، في خطأ تسجيل من ولد قبل العام 1948 في حيفا أو عكا أو صفد وغيرها من المدن الفلسطينية التي احتلت عام 1948 باعتبارهم إسرائيليين، وهذا ما حصل معي عندما وقفت أمام الموظف المسؤول في شباط/ فبراير 1979، ليسألني من أين أنت؟ فأجبت من مواليد مدينة صفد/ فلسطين. أخرج الرجل الخارطة ليعرف أين تقع هذه المدينة وكتب إسرائيل، اعترضت على الفور، وحصلت بيننا مشادة، اقتنع رئيس ذلك الموظف بقولي إنني ولدت قبل وجود إسرائيل وقبل احتلال وطني، ورغم ذلك، كتب الموظف «بلا وطن».

كما يتم تسجيل أبناء الفلسطينيين من أم سويدية كسويديين، ما يعقّد حصر هذه الشريحة الواسعة التي تعقدت أكثر خلال العقود الفائتة. ويحصل الفلسطيني على الجنسية السويدية بعد ثلاث سنوات منذ اقترانه بسويدية، وخمس سنوات في الحالات العامة.

إن صعوبة حصر الفلسطينيين في السويد تعود أيضاً إلى عدم وجود مؤسسات فلسطينية متخصصة تساعد في هذه المهمة، وتقوم على تحديد الفلسطينيين من حملة الجنسية السويدية أو الجنسية الأردنية أو غيرها من الجنسيات، إضافة لعدم وجود مكتب إحصاء متخصص للبحث في أصول السويديين، فالفرد يتبع والديه أو أحدهما إن كان الأب أو الأم من أصل سويدي.

وبالمجمل، تشير التقديرات التي يقدمها النشطاء وبعض الجمعيات الفلسطينية إلى وجود ما بين خمسين ومئة ألف فلسطيني في السويد، إلى جانب 84 جمعية تتوزع على كافة مناطق السويد، 21 في القطاع الجنوبي للمملكة و42 في القطاع الأوسط و15 في محافظة يوتبوي وست في القطاع الشمالي.

## تجارب وطموحات

طلابياً، تم تشكيل فرع للاتحاد العام لطلبة فلسطين في السويد مع بداية السبعينيات، في مواجهة حادة مع الحركة الصهيونية التي كانت ذات نشاط كبير في السويد، واجه الاتحاد ردة فعل صهيونية خاصة بعد عملية ميونيخ عام 1972، إذ تعرض عدد من الطلبة في الاتحاد لمحاولات اغتيال عبر رسائل



مفخخة، منها رسالة وصلت عمر صفوان إلى عنوانه في مدينة أوريافكان. انفجرت وفقد على إثرها عينه وعدداً من أصابعه.

كما اغتيل شاب مغربي في أحد شوارع العاصمة النرويجية أوسلو. القربة من السويد. ظنا من الموساد بأنه القائد الفلسطيني أبو حسن سلامة. رغم ذلك، تابع الفرع نشاطاته في الربط والتآخي بين الجامعات الفلسطينية ومثيلاتها السويدية من جهة، ومساعدة الطلبة الجدد وإرشادهم من جهة ثانية. عمالياً، وبوجود أعداد كبيرة من العمالة الفلسطينية وبتشجيع ما كان يعرف بالمكتب الإعلامي لمنظمة التحرير، الذي افتتح عام 1975 في العاصمة ستوكهولم، تم تأسيس فرع لاتحاد عمال فلسطين الذي ترأسه ولا يزال أحمد العدوي. تحورت نشاطات الفرع على نشر الوعي بين النقابات العمالية السويدية حول القضية الفلسطينية ومعاناة العمال الفلسطينيين تحت الاحتلال. برز دور الفرع من خلال التواصل مع نقابة عمال المعادن ومركز التنقيف العمالي التابع لأكبر حزب سويدي، وهو الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم. كما عمل الفرع على استقبال ممثلين عن الحركة العمالية الفلسطينية من لبنان وتونس وتنظيم لقاءات لهم مع الحركة العمالية السويدية، إضافة إلى لقاءات مع الشرائح الفلسطينية المتواجدة على الساحة السويدية، كما شارك الفرع في المؤتمرات العامة التي عقدها منظمة التحرير في بيروت وتونس ورام الله.

حزبياً، قامت الأحزاب والفصائل الفلسطينية مثل حركة التحرير الفلسطينية، فتح، والجهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والجهة الشعبية لتحرير فلسطين، وجهة التحرير الفلسطينية، وحركة النضال الشعبي، والجهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، وحركة المقاومة الإسلامية، حماس، بإنشاء فروع - أو ما تسمى أقاليم - لها في السويد.

تتابع هذا الفصائل، أو بعضها، نشاطاتها في التأطير وتنشيط التجمعات الفلسطينية في المدن والبلديات السويدية من جهة، والتواصل مع الأحزاب السويدية، كل حسب توجهاته السياسية من جهة أخرى. فحركة فتح لها علاقة عميقة مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم. أما التنظيمات اليسارية، فلديها تعاون مع الأحزاب السويدية ذات التوجهات اليسارية، مثل حزب اليسار الممثل في البرلمان، والحزب الشيوعي اللينيني الماركسي-الثوريين، وهو غير ممثل

## ملف العدد

في البرلمان. ويؤمن بزوال الفكر الصهيوني العنصري وإنشاء دولة فلسطينية ديمقراطية تتسع للجميع. بغض النظر عن الديانة والعرق.

من اللافت أن هذه الفصائل والأحزاب الفلسطينية لا تتعاون فيما بينها في السويد. ولا تقوم بتبادل الدعوات لحضور مؤتمراتها في السويد. متأثرة بالانقسام الداخلي. ما ينتج عزوفاً وضعفاً في تنسيب أعضاء جدد.

شعبياً، تتشكل التنظيمات الشعبية الفلسطينية بأعداد كبيرة في معظم المدن السويدية الكبيرة والصغيرة. كما تم ذكره سابقاً. ومن الأمثلة عليها اتحاد الجمعيات والروابط الفلسطينية في السويد، والرابطة الفلسطينية في ستوكهولم. وخالف حق العودة، وجمعية الشعب الفلسطيني في أوبسالا، والنادي الثقافي العربي في يوتبوري، وجمعية الصداقة الفلسطينية السويدية في يافله، ورابطة سودرتليه، والرابطة الفلسطينية في مالمو، والنادي العربي في هلسينبوري، ومركز العدالة في يوتبوري.

من المهم الإشارة إلى مسيرة جمعية الشعب الفلسطيني في أوبسالا، التي تعتبر أهم البدايات، والتي ساهم كاتب هذه الورقة في تأسيسها عام 1980، وما زالت فاعلة حتى اليوم. إذ كان تشكيل تنظيمها كهيكل لمنظمة التحرير، أي تم تشكيل لجان عمل غايتها المستقبلية أن تكون كل لجنة نواة لفرع نقابي من نقابات المنظمة، فلجنة المرأة مثلاً ستكون نواة لاتحاد المرأة، وهذا ما ينطبق على الاتحادات الأخرى. وفي هذا السياق، شاركت الجمعية الاتحادات الأخرى الموجودة على الساحة السويدية كاتحاد العمال واتحاد الطلاب، وتعاونت مع الجمعيات السويدية الداعمة للشعب الفلسطيني. لا يمكن هنا إهمال تأثير حضور الجالية اليهودية في السويد<sup>5</sup>، الذي بدأ منذ ما ينوف على قرنين. خاصة أن الجالية اليهودية في غالبها مؤيد للتواجد الصهيوني على أرض فلسطين، ولها نفوذ كبير في المملكة على المستويات الاقتصادية والإعلامية والسياسية. وقد استمر هذا النفوذ كمؤثر وحيد على الساحة السويدية، منذ المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بازل عام 1897، حيث كان الحاخام الأكبر والكاتب السويدي ماركوس إهرينبراييس اليد اليمنى لثيودور هيرتسل ومن بعده حايبم وايزمن. حتى النكسة عام 1967، حيث أصبح الكيان الصهيوني بنظر العالم دولة احتلال.



## التأثير من خلال المشاركة مع التنظيمات التالية شعبياً

لم تكن لدى الشعب السويدي معلومات عن فلسطين سوى من خلال بعض كتب الرحالة أو الحجاج. وكانت التيارات الصهيونية مهيمنة على الرأي العام السويدي حتى ما بعد النكسة، فيما لم يكن للفلسطينيين حضور، إلا أن قدوم موجات الهجرة الفلسطينية إلى السويد وما رافقها من تفاعل مع المجتمع، أدى لاهتمام متزايد من قبل الإعلام السويدي. كما بدأت حينها تتشكل مجموعات شعبية سويدية مناهضة للاحتلال، ضمت الكثير من الفلسطينيين. ومع نهاية ستينيات القرن الماضي، بدأت مجموعات من المفكرين والكتاب ونشطاء السلام بالكتابة وتنظيم الطاقات ضد ما تفعله إسرائيل، والبدء بكشف سياسات الاحتلال. وعلى إثر ذلك، تعززت حركة التضامن مع الشعب الفلسطيني على كافة المستويات، ومنها ما توقف نشاطها بعد سنوات قليلة مثل:

- «لجنة دول الشمال للحفاظ على التراث الفلسطيني»، وهي اللجنة التي عملت على مساحة فلسطين بكاملها في منتصف السبعينيات حتى توقف عملها، لتتشكل اللجنة المسيحية لنصرة الشعب الفلسطيني عوضاً عنها.

- «اللجنة المسيحية لنصرة الشعب الفلسطيني»<sup>6</sup>، التي تشكلت على يد الكنيسة التبشيرية في العام 1976 مباشرة بعد انتفاضة الجليل والمثلث التي كان من نتائجها يوم الأرض الفلسطيني. نشطت اللجنة في فضح ممارسات العصابات الصهيونية في تهجير القرى المسيحية في الجليل، مثل قريتي كفر برعم وعلين، وعملت على تنوير الرأي العام السويدي. كما قامت بإطلاق عدة كتب في هذا المجال، منها كتاب بعنوان «القضية الفلسطينية والرأي العام المسيحي»، وكتاب آخر هو الكتاب السياحي بعنوان «رحلة إلى الأرض المقدسة». وكان الهدف من هذا الكتاب أن يكون عوناً لطلبة الجامعات والحجاج المسيحيين السويديين للتعرف على القرى التي مرّ بها السيد المسيح وقد دمرتها العصابات الصهيونية. كما أنتجت اللجنة فيلماً وثائقياً عام 1980 تحت عنوان «القدس مدينة بلا حدود». الفيلم الذي أجمع الحوار على كامل الساحة السويدية، ولا يفوتني هنا أن أعمال اللجنة كانت متعددة الجوانب، منها تجهيز معارض متنقلة زارت العديد من المكتبات والمدارس في المدن السويدية، وكانت تحت عنوان «هذه فلسطين».

## ملف العدد

- «الأرشيف السويدي الفلسطيني»<sup>7</sup>، الذي نشط ما بين عام 1982 وحتى بداية التسعينيات، وجمع الكثير من الكتب والمراجع باللغات السويدية والإنجليزية والفرنسية التي تناولت فلسطين والقضية الفلسطينية. وكان الهدف منه خلق مكتبة متخصصة بالشأن الفلسطيني يستفيد منها الباحثون وطلاب الجامعة في مدينة أوبسالا التي تضم واحدة من أكبر جامعات السويد. توقف الأرشيف وأغلق أبوابه بعد توقف البعثة الدبلوماسية الفلسطينية في ستوكهولم عن تغطية جزء من إيجار المكان.

- «جمعية دار الطفل العربي»، التي بدأت نشاطاتها بعد زيارة لبعض النشطاء السويديين في بداية الثمانينيات في مدينة بورلينجه، إلى مدينة القدس، حيث التقوا هناك المناضلة الفلسطينية هند الحسيني التي كانت تدير داراً للأيتام، تبنى أعضاء اللجنة مصاريف بعض الأطفال وجلبوا معهم عدداً منهم إلى السويد. وأصدرت الجمعية كتاباً بعنوان «أربعون عاماً بدون وطن».

ومن الجمعيات ما لا يزال فاعلاً على الساحة، مثل:

- «مجموعات أنصار فلسطين»<sup>8</sup>، وهي تتألف من 16 مجموعة موزعة على المدن السويدية. ابتدأت المجموعات الأولى متفرقة، بعد النكسة، على شكل مجموعات صغيرة منفصلة عن بعضها، واستمرت على هذا الشكل إلى أن توحدت عام 1976 تحت مسمى موحد ما زال قائماً حتى كتابة هذه السطور. وتعمل المجموعات على ثلاثة محاور: الإعلامي والطبي والمنشآت. ففي محور الإعلام، عهدت المجموعات إلى تشكيل رأي عام يؤيد الحق الفلسطيني في بناء دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس وتطبيق حق العودة، كما عملت المجموعات على مناهضة سياسة الاحتلال وممارساته العنصرية ضد الشعب الفلسطيني.

تقوم هذه المجموعات بإنتاج مواد توعوية من كتب ونشرات، منها كتاب «فلسطين»، وكتاب «سنعود إلى أرضنا.. نساء فلسطينيات في مخيمات لبنان»، وكتابا «فلسطين.. تحت الاحتلال» و«فلسطين.. المقاومة» اللذان صدرا في العام 2021، إلى جانب مجلة «فلسطين الآن»، وكان للمجموعات باع طويل في كتابة المقالات وتنظيم اللقاءات والمظاهرات والمؤتمرات والمحاضرات، وخاصة بعد عودتهم من عملهم التطوعي في فلسطين، وكان من أهم أعمال المجموعات إنتاج فيلم



لمدة 4 ساعات تم عرضه على حلقات تحت اسم «لا يوجد سمولانديون» على غرار مقولة جولدا مائير «لا يوجد فلسطينيون».

أما على المستوى الطبي، الذي نشط بشكل واسع بين السويديين العاملين في هذا المجال، فقد فتحت المجموعات أبوابها أمام الطواقم الطبية السويدية للتطوع لمساعدة الشعب الفلسطيني في المشافي والمستوصفات التابعة للأونروا. كانت البداية في مخيمي الرشيدية والبدواوي في لبنان، وامتدت إلى قطاع غزة والضفة الغربية. هذا النشاط أدى بدوره ومن خلال الاختلاط مع اللاجئين الفلسطينيين، وخاصة خلال فترات القصف الإسرائيلي، إلى التعمق في تفاصيل القضية الفلسطينية، لتقوم هذه الطواقم بدورها بنقل تجربتها عبر اللقاءات مع الجمهور السويدي. ما فعل فعله في نشر حقيقة الاحتلال.

أما على مستوى المنشآت، فقد تم من خلال جمع التبرعات من الجماهير والمؤسسات التجارية والتنظيمات الإنسانية مثل أكاديمية فولكة برنادوت، ومنظمة سيدا السويدية، التي ساعدت في فتح منشآت طبية للعلاج الجسدي وعبادات أخرى للعلاج النفسي، وثالثة لإعادة تأهيل من فقدوا القدرة على الحركة لسبب أو لآخر.

- «جمعية «باخرة إلى غزة»<sup>9</sup> لكسر الحصار الصهيوني المفروض على قطاع غزة، فمنذ أن انسحب الاحتلال من القطاع، أجرت هذه الجمعية عدة محاولات لكسر الحصار المفروض على القطاع. ومن اللافت أنه خلال إحدى محاولات فك الحصار، تعرض طاقم الباخرة لهجوم إسرائيلي استشهد على إثره 9 نشطاء أتراك وذلك بتاريخ أيار/ مايو عام 2010.

- فرقة «كوفية» الفنية التي أصدرت حتى اليوم عدة ألبومات من الأغاني الوطنية باللغة السويدية.

أما على مستوى المؤسسات الرسمية، فتضم السويد عدة مؤسسات مناصرة للقضية الفلسطينية، منها: «الكنيسة الرسمية السويدية»<sup>10</sup>، وهي كنيسة الدولة التي تضم حوالي 6 ملايين منتسب، من بينهم الفلسطينيون المسيحيون، وتعمل فقط على توجيه المواطنين لمقاطعة البضائع الإسرائيلية المنتجة في المستوطنات المنتشرة على أراضي الضفة الغربية، كونها أراضي محتلة. أما سياسياً، فمن بين ما تعتمد الكنيسة المبادئ التالية:

## ملف العدد

- حل الدولتين استناداً إلى حدود عام 1967، وأن تكون القدس مفتوحة أمام الجميع استناداً لقرار التقسيم للعام 1947.

- اعتماد المسار السياسي، والاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين.

- الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية غير شرعي، والمستعمرات وجدار الفصل العنصري على الأراضي الفلسطينية، بما فيها القدس الشرقية، هي جريمة في حق القانون الدولي وتجب إزالتها.

- إن أي دعم اقتصادي أو سياسي مباشر أو غير مباشر لسياسة الاحتلال يمنع عملية السلام.

أصدرت الكنيسة كتاباً تحت عنوان «لا يوجد لهم مكان، حول المسيحيين في البلد المقدس» تناولت فيه سياسة التهجير القسري الذي اتبعته دولة الاحتلال في تفرغ القرى المسيحية في الجليل مثل كفر برعم أيار/ مايو عام 1948. ثم ذكرت الكنيسة في أدبياتها أن أعداد المسيحيين الفلسطينيين في تناقص كبير.

إضافة لكنيسة الدولة، هناك واحدة من الكنائس الحرة المؤيدة للحق الفلسطيني في فلسطين وهي الكنيسة التبشيرية، إلى جانب ذلك، فجهود المنظمات الخيرية مثل منظمة الصليب الأحمر ومنظمة أنقذوا الأطفال ومنظمة سيدا فاعلة على الساحة الفلسطينية والتحيمات.

أما على مستوى الأحزاب السياسية، فإن الأحزاب اليسارية مثل «الحزب الاشتراكي الديمقراطي» الحاكم حالياً، اعترف بدولة فلسطين ودعا الرئيس محمود عباس لزيارة ستوكهولم، وهي زيارة افتتحت على هامشها سفارة فلسطين في أيلول/ سبتمبر 2014، كما أن أحد التنظيمات المتخصصة في هذا الحزب، يدعى «الإيمان والتضامن»، يعمل منذ حوالي نصف قرن على دعم الحق الفلسطيني وينتقد أفعال الكيان الصهيوني على الدوام. أما في البرلمان، فيعمل الحزب بشكل مستمر على دعم القضية الفلسطينية، وبشكل واضح وجلي، من خلال التصويت لصالح القرارات الداعمة لفلسطين.

إلى جانب ذلك، يظهر حزب يساري آخر، يعتبره السويديون حزباً متطرفاً، لم يصل لعضوية البرلمان، هو «الحزب الماركسي اللينيني - الثوريين»، ويؤمن هذا



الحزب بأن فلسطين بكاملها هي للفلسطينيين. ومن أراد من اليهود العيش فيها. فعليه العيش في دولة فلسطين على أساس ديمقراطي، وبمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات بغض النظر عن الدين والعرق.

لكن الأحزاب البرجوازية. مثل حزب «المحافظين» و«حزب الشعب» و«حزب الوسط» و«حزب ديمقراطي السويدي»، فتؤمن بأن من حق الفلسطينيين إقامة دولتهم بعد المفاوضات السلمية مع إسرائيل. كما عبرت عن عدم رضاها عندما اعترفت حكومة الاشتراكيين الديمقراطيون بدولة فلسطين عام 2014، إلا أن التصويت في البرلمان أفضى للاعتراف. فيما لم تعتمد الأحزاب اليمينية إلى توجيه النقد لأفعال إسرائيل العدوانية ضد الشعب الفلسطيني أو ضد سوريا.

### خاتمة

من هذه اللوحة السريعة لواقع وتأثير الجالية الفلسطينية في السويد. يمكن تلخيصها لعدة عوامل وعلى مراحل زمنية متعددة:

أولاً: في المراحل المبكرة. لم يكن للفلسطينيين أي تواجد على الساحة السويدية أو تأثير. في المقابل. كانت الجالية اليهودية تعتبر فاعلاً مؤثراً في السويد على المستويين الاقتصادي والإعلامي. وهذا ما قاد لتفهم عميق لما تطلبته الحركة الصهيونية في خططها لاستعمار فلسطين.

ثانياً: إن احتلال ما تبقى من الأراضي الفلسطينية عام 1967 وعدم امتثالها لقرارات الشرعية الدولية بالانسحاب منها. بدليل بنائها للمستعمرات وحشوها بسكان من لون ديني واحد. ولد تعاطفاً سويدياً مع الحقوق الفلسطينية، وفتح الباب أمام علاقات مع منظمة التحرير. بدأت على يد رئيس تنظيم «الإيمان والتضامن» المناضل السويدي إيفرت سفنسون بعد أن زار الخيمتات الفلسطينية في لبنان في بداية السبعينيات وأقنع على إثرها رئيس الحكومة السويدية أولوف بالمه بذلك. والتقى على إثرها الرئيس الراحل ياسر عرفات بأولف بالمه في الجزائر عام 1974 بضيافة الرئيس الجزائري هواري بومدين. وكان الثلاثة في طريقهم لحضور جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة. التي حضرها عرفات وقال جملته الشهيرة: «لا تسقطوا غصن الزيتون من يدي».

ثالثاً: إن الإرهاسات والتجارب والمحطات التي مرت بها الجالية الفلسطينية في





## ملف العدد

تشكيلها وتكوينها وعملها. انعكست سلباً بعدم تشكيل لوبي فلسطيني، وإيجاباً إذا اعتبرنا أن ما تمر به الجالية مرحلة مخاض ستتولد عنه مجموعة ضغط. لوبي، مهمة، تؤثر بشكل أكثر فاعلية مما هي عليه اليوم من خلال تنظيماتها الشعبية والنقابية والسياسية، ومن خلال مشاركة الفلسطينيين في تنظيمات التضامن مع الشعب الفلسطيني. وهنا، أذكر بأن هناك تحركاً جاداً خلق هكذا لوبي تطور في هذا الصيف لعام 2022.

## الهوامش

1 كان أول عربي وطأت قدماه السويد عام 1943، عاد إلى القدس عام 1945، لكنه عاود الانتقال إلى السويد بعد النكبة. كتب كتاب «ملكية العرب في فلسطين» بالسويدية، لكن الكتاب حظر بضغط صهيوني. يقول في مقدمته: «تم نشر هذا الكتاب من قبل المؤلف، وليس داراً للنشر. عرضت الكتاب على تسعة من الناشرين السويديين المختلفين، وجميعهم رفضوا نشره لأسباب مختلفة. يتساءل المرء بطبيعة الحال عن المعايير المستخدمة لاختيار الأدبيات السياسية للنشر في هذا اليوم وهذا العصر. هل هناك محاولات لإخفاء الحقائق التاريخية عن عامة الناس؟ أم أنه يُفضّل مجرد كون محتواه مؤيداً للعرب؟ كانت الحجة الأكثر شيوعاً لرفضه أنه «كان أدباً سياسياً يستند على موضوع ضيق ومتخصص للغاية». أخبرني أحد الناشرين أن جميع الناشرين في السويد سيرفضون نشره بسبب محتواه، على الرغم من موافقته، ودون تحفظات. مع كل ما كتبته، وذكر لي كذلك أن الكتاب غير ضار، وبالتأكيد ليس معادياً للسامية».

2 سلمى لاجرلوف، القدس، (ستوكهولم: بونير، 1901)، باللغة السويدية.

3 رشيد الحجة، «الفلسطينيون في السويد»، مجلة الأفق، العدد 83، 1 كانون الأول (ديسمبر) 1985.

4 «لم تشمل الأسرة»، موقع الهجرة (migrationsverket)، تموز (يوليو) 2022، <https://bit.ly/3Ua7b8K/ly>

5 مارتين إيفارسون وأبرهام برودي، آباء اليهود السويديين الأوائل»، (يونشوبينج: د.دن، 1956)، باللغة السويدية.

6 سيجبرت أكسلسون وآخرون، ما يتعلق بفلسطين والتضامن المسيحي، (فالشوبينج: د.دن، 1981)، باللغة السويدية.



## ملف العدد

- 7 رشيد الحجة، «الأرشيف السويدي/ الفلسطيني»، مجلة الأفق، العدد 122 صدر بتاريخ 1 تشرين الأول (أكتوبر) 1986.
- 8 رشيد الحجة، «مجموعات أنصار فلسطين»، مجلة الأفق، العدد 293 صدر بتاريخ 7 حزيران (يونيو) 1990.
- 9 ميكائيل لوفجرين وآخرون، باخرة إلى غزة، (فنلندا: د.د.ن. 2010)، باللغة السويدية.
- 10 رشيد الحجة، السويد وفلسطين، (ربعا: د.د.ن. 2018)، باللغة السويدية.

